الباب الرابع عشر

في مفتاح الجنة

قال الحسن بن عرفة : حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مفتاحُ الجنةِ شهادةُ أن لا إله إلا الله». رواه الإمام أحمد في « مسنده » ولفظه : « مفتاحُ الجنةِ شهادةُ أن لا إلهَ إلا الله »[1] .

وذكر البخاري في « صحيحه » عن وهب بن منبه ، أنه قيل له : أليس مفتاح الجنة لا إلهَ إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس من مفتاحٍ إلاَّ ولهُ أسنانٌ ، فإن أتيت بمفتاحٍ له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتحْ[2] .

وروى أبو نعيم من حديث أبان، عن أنس قال: قال أعرابي، يا رسول الله، ما مفاتيح الجنة؟ قال: «لا إلهَ إلا الله»[3].

وذكر أبو الشيخ من حديث الأعمش ، عن مجاهد، عن يزيد بن سخبرة قال : « إنَّ السيوفَ مفاتيحُ الجنةِ »[4] .

وفي «المسند» من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ على بابٍ من أبوابِ الجنةِ»؟قلتُ: بلى، قال: «لا

---

(١) أخرجه أحمد ٥/٢٤٢ من حديث معاذ رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً في الجنائز : باب (١) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٩٠). وفي الأصل: مفتاح والمثبت من مصدر التخريج وهامش الأصل.

(٤) أورده في « الكنز » (١٠٥٨٠) وعزاه إلى أبي بكر في « الغيلانيات » ، وابن عساكر عن يزيد بن سخبرة .

حولَ ولا قوّة إلاّ باللهِ »[1] وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحاً يفتح به ، فجعل مفتاح الصلاة: الطهور ، كما قال ﷺ : « مفتاحُ الصلاةِ : الطُّهورَ »[2] ومفتاح الحج : الإحرام ، ومفتاح البِرّ : الصدق، ومفتاح الجنة : التوحيد، ومفتاح العلم : حسن السؤال وحسن الإصغاء ، ومفتاح النصر والظفر : الصبر ، ومفتاح المزيد : الشكر ، ومفتاح الولاية والمحبة: الذكر ، ومفتاح الفلاح : التقوى ، ومفتاح التوفيق : الرغبة والرهبة ، ومفتاح الإجابة : الدعاء ، ومفتاح الرغبة في الآخرة: الزهد في الدنيا، ومفتاح الإيمان: التفكر فيما دعا الله عباده إلى التفكر فيه، ومفتاح الدخول على الله: إسلامُ القلب وسلامته لهُ والإخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ، ومفتاح حياة القلب : تدبر القرآن والتضرع بالأسحار وترك الذنوب ، ومفتاح حصول الرحمة : الإحسان في عبادة الخالق ، والسعي في نفع عبيده ، ومفتاح الرزق : السعي مع الاستغفار والتقوى ، ومفتاح العِزّ : طاعة الله ورسوله ، ومفتاح الاستعداد للآخرة : قِصرُ الأمل ، ومفتاحُ كلّ خير : الرغبة في الله والدار الآخرة ، ومفتاح كلّ شرٍّ : حبّ الدنيا ، وطول الأمل .

وهذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم ، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته إلا من عظم[3] حظّه وتوفيقه ،فإن الله سبحانه وتعالى جعل لكل خير وشر مفتاحاً ، وباباً يدخل منه إليه ، كما جعل الشرك والكبر والإعراض عما بعث الله به رسوله ، والغفلة عن ذكره والقيام بحقه : مفتاحاً للنار ، وكما جعل الخمر : مفتاح كلِّ إثم ، وجعل الغنى : مفتاح الزنا ، وجعل إطلاق النظر في الصور: مفتاح الطلب والعشق ، وجعل الكسل والراحة : مفتاح الخيبة

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٤٢٢ و٥/٢٢٨ و ٢٤٢ و ٢٤٤، والترمذي (٣٥٧٦) في الدعوات : باب ما جاء في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله ، والحاكم ٤/٢٩٠ كلاهما من حديث قيس بن سعد بن عبادة .

(٢) أخرجه الترمذي (٣) في الطهارة : باب (٣) وقال : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب، وأبو داود (٦١) في الطهارة : باب فرضها فرض الوضوء، عن علي رضي الله عنه.

(٣) في الأصل: عرف، والمثبت من هامش الأصل.

والحرمان ، وجعل المعاصي : مفتاح الكفر، وجعل الكذب : مفتاح النفاق ، وجعل الشحَّ والحرصَ : مفتاح البخل وقطيعة الرَّحمِ وأخذ المال من غير حلِّه ، وجعل الإعراض عما جاء به الرسول : مفتاح كلِّ بدعة وضلالة .

وهذه الأمور لا يصدق بها إلا كلُّ من له بصيرة صحيحة ، وعقل يعرف به ما في نفسه ، وما في الوجود من الخير والشر ، فينبغي للعبد أن يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح ، وما جعلت المفاتيح له ، والله من وراء توفيقه وعدله ، له الملك وله الحمد ، وله النعمة والفضل ، ﴿ **لا يُسْئَل عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسألون** ﴾ [الأنبياء : ٢٣] .